

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)﴾

شرح الكلمات:

{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ} كلمة جامعة لكل خير أي ثوابه وهو الْجَنَّةُ
{حَتَّى تُنْفِقُوا} تَصَدَّقُوا
{مِمَّا تُحِبُّونَ} من المال الذي تحبونه لأنفسكم وهو أفضل أموالكم عندهم.

{مِنْ شَيْءٍ} : يريد قل أو كثر.

{فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} : لازمه أنه يجزيكم به بحسب كثرتة أو قلته.

المعنى الإجمالي :

يخبر تعالى عباده المؤمنين الراغبين في بره تعالى وإفضاله بأن ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة بأنهم لن يظفروا بمطلوبهم من بر ربهم حتى ينفقوا من أطيب أموالهم وأنفسها عندهم وأحبها إليهم. ثم أخبرهم مطمئناً لهم على إنفاقهم أفضل أموالهم بأن ما ينفقونه من قليل أو كثير نفيس أو خسيس هو به عليم وسيجزئهم به، وبهذا حجب إليهم الإنفاق ورغبتهم.

وهذا حث من الله لعباده على الإنفاق في طرق الخيرات، فقال {لَنْ تَنَالُوا} أي: تدرکوا وتبلغوا البر الذي هو كل خير من أنواع الطاعات وأنواع المتوبات الموصل لصاحبه إلى الجنة، {حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} أي: من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسكم، فإنكم

إذا قدمتم محبة الله على محبة الأموال فبدلتموها في مرضاته، دل ذلك على إيمانكم الصادق وبر قلوبكم ويقين تقواكم، فیدخل في ذلك إنفاق نفائس الأموال، والإنفاق في حال حاجة المنفق إلى ما أنفق، والإنفاق في حال الصحة، ودلت الآية أن العبد بحسب إنفاقه للمحوبات يكون بره، وأنه ينقص من بره بحسب ما نقص من ذلك، ولما كان الإنفاق على أي وجه كان مثابا عليه العبد، سواء كان قليلا أو كثيرا، محبوبا للنفس أم لا وكان قوله {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} مما يوهم أن إنفاق غير هذا المقيد غير نافع، احتزرتعالى عن هذا الوهم بقوله {وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم} فلا يضيق عليكم، بل يشيكم عليه على حسب نياتكم ونفعه.

الأعمال التي بسببها تنال رضا الله ودخول الجنة:

- 1- كلمة التوحيد.
- 2- طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعمل الصالحات.
- 3- التقوى والخوف من الله.
- 4- الاستقامة على دين الله.
- 5- من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا.
- 6- حفظ أسماء الله الحسنى.
- 7- من كان آخر كلامه لا اله الا الله.
- 8- المحافظة على الصلوات الخمس.
- 9- الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى.
- 10- الصدقة.
- 11- حسن الخلق.
- 12- طاعة الوالدين.
- 13- عيادة المريض وزيارة الأخ في الله.
- 14- الحج المبرور.
- 15- البراءة من الكبر والغلول والدين.
- 16- الإكثار من سؤال الله الجنة ثلاث أو سبع مرات.

فضائل وفوائد الصدقة

- 1-: أنها تطفيء غضب الله سبحانه وتعالى كما في قوله : { إن صدقة السر تطفيء غضب الرب تبارك وتعالى } [صحيح الترغيب].
- 2-: أنها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله : { والصدقة تطفيء الخطيئة كما تطفيء الماء النار } [صحيح الترغيب].
- 3-: أنها وقاية من النار كما في قوله : { فاتقوا النار، ولو بشق تمرة }.
- 4- أن المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله يقول: { كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس }.
- 5- أن في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله : { داووا مرضاكم بالصدقة }.
- 6- أن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء
- 7- أن الله يضاعف للمتصدق أجره.
- 8- أنها متى ما اجتمعت مع الصيام واتباع الجنازة وعيادة المريض في يوم واحد إلا أوجب ذلك لصاحبه الجنة.
- 9- فيها انشراح الصدر، وراحة القلب وطمانينته.
- 10- أن المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة.

أفضل أنواعها

- الصدقة الخفية

لأنها أقرب إلى الإخلاص من العلنية

وفي ذلك يقول جل وعلا: { إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

[البقرة:271]

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا

مِمَّا تُحِبُّونَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (248)



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 177

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

9- أمّا إيتاؤها الفقراء ففي إخفائها من الفوائد، والستر عليه، وعدم تخجيله بين الناس وإقامته مقام الفضيحة، وأن يرى الناس أن يده هي اليد السفلى، وأنّه لا شيء له، فيزهدون في معاملته ومعاضته، وهذا قدر زائد من الإحسان إليه بمجرد الصدقة مع تضمنه الإخلاص، وعدم المراءاة، وطلبهم الحمدة من الناس. وكان إخفاؤها للفقير خيراً من إظهارها بين الناس، ومن هذا مدح النبي صدقة السرّ، وأثنى على فاعلها، وأخبر أنّه أحد السبعة الذين هم في ظلّ عرش الرحمن يوم القيامة، ولهذا جعله سبحانه خيراً للمنفق وأخبر أنّه يكفر عنه بذلك الإنفاق من سيئاته.

10- آداب الإنفاق:

- 1- أن يكون من حلال، وأن يحتسب الأجر من الله - تعالى - وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم،
 - 2- أن يبذلها المنفق بسخاء نفس، وأن تكون من أجود ما يجب المرء لينال البر.
 - 3- أن يفرح ويسرّ عند النفقة، وينشر بها صدره، ولا يمتنّ بها
 - 4- أن ينفق سرّاً وعلانية حسب المصلحة، فإن كان يريد الاقتداء به، فليعلن النفقة، وإلا فليسرّها
 - 5- أن يعلم أن الموت آتٍ لا شك في ذلك، فيسارع إلى الإنفاق قبل حلوله.
 - 6- أن يعلم أن الله سيعطيه من فضله أكثر مما أنفق
 - 7- أن النفقة تقي من عذاب النار.
 - 8- أن الصدقات ترجح ميزان الحسنات، وتكفر الذنوب، وترفع قيمة العبد عند ربه، فلا يستوي المنفقون وغيرهم.
 - 9- أن الكرم والجود من صفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعباد الله الصالحين
 - 10- أن الصدقة التي يُخرجها الإنسان من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته.
- والله اعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- البر وهو فعل الخير يهدي إلى الجنة.
- 2- لن يبلغ العبد بر الله وما عنده من نعيم الآخرة حتى ينفق من أحب أمواله إليه.
- 3- لا يضيع المعروف عند الله تعالى قل أو أكثر طالما أريد وجهه تعالى.
- 4- إن الحق يريد أن يجيبنا في أن ننفق، لكن الإنسان يحاول أن ينفق مما لا يجب، فيهدي الإنسان الثوب الذي لم يعد صالحاً للاستعمال يعطيه لفقير.
- 5- إن الحق سبحانه الذي يعطي البر ثمناً لنفقة مما تحب يعلم هل أنفقت مما تحب فعلاً أو تيممت الخبيث لتنفق منه، فإياك أيها المؤمن أن تخدع نفسك في هذا الأمر، لأن الذي البر ثمناً لنفقة مما تحب يعلم خبايا النفس، لذلك يقول سبحانه: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} .
- 6- الجنة تنال بالإيمان والعمل الصالح والنيات على هذا السدين حتى يتوفاه الله مع تفضل الله تعالى بها، كما قال تعالى: [بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ] (آل عمران: 102).
- 7- الصدقة كما هو معلوم تطفئ غضب الرب، ويربيها الله وينميها لصاحبها، وفي أيام الخير هذه، كان الرسول صلى الله عليه وسلم أجود من الريح المرسلة عطاء وصدقة وإنفاقاً في وجوه الخير.
- 8- أن إعطاءها للفقير في خفية خير للمنفق من إظهارها وإعلاها، وتأمل تقييده تعالى الإخفاء بإتيان الفقراء خاصة ولم يقل: وإن تخفوها فهو خير لكم، فإن من الصدقة ما لا يمكن إخفاؤه كتجهيز جيش، وبناء قنطرة، وإجراء نهر، أو غير ذلك.